(376) في شأن المسجد، وأبي عامر الراهب، وقد كانوا حلفوا لرسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أنهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى، فأنزل ا على رسوله (والذين اتخذوا مسجدا) الآية، قال: (وإرصادا لمن حارب ا) يعني أبا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وأصحابه. وفي تفسير الأمام (عليه السلام) عند قوله: (ولا تقولوا راعنا) من سورة البقرة رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) كان يأتيه الأخبار عن صاحب دومة (1) الجندل وكان ملك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بقصده، وقتل أصحابه، وكان أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) خائفين وجلين من قبله. قال: ثم إن المنافقين اتفقوا وبايعوا لأبي عامر الراهب الذي سماه رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) الفاسق وجعلوه أميرا عليهم ونجعوا له بالطاعة، فقال لهم: الرأي أن أغيب عن المدينة لئلا أتهم إلى أن يتم تدبيركم، وكاتبوا اكيدر ـ صاحب دومة الجندل ـ ليقصد إلى المدينة فأوحى ا إلى محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) وعرفه ما أجمعوا عليه من أمره، وأمره بالمسير إلى تبوك. وكان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) كلما أراد غزوا ورى بغيره إلا غزاة تبوك فإنه أظهر ما كان يريده، وأمرهم أن يتزودوا لها، وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم ا تعالى في تثبطهم عنها، وأظهر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ما أوحى ا تعالى إليه أن ا سيظهره باكيدر حتى يأخذه ويصالحه على ألف أوقية ذهب في رجب ومائتي حلة وألف أوقية في صفر وينصرف سالما إلى ثمانين يوما، فقال لهم رسول ا: إن موسى وعد قومه أربعين ليلة وإني أعدكم ثمانين ليلة ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا يشتاك أحد من المؤمنين. فقال المنافقون: لا وا ولكنها آخر كرامة كذا التي لا ينجبر بعدها إن

---

(1) دومة الجندل حصن عادي بين المدينة والشام يقرب من تبوك وهي اقرب الى الشام وهي لفصل بين الشام والعراق وهي احد حدود فدك ويقال انها تسمى بالجوف قال الجوهري واصحاب اللغة يقولون بضم الدال واصحاب الحديث يفتحونها م.